

شخصية المدرس :

وطبيعى أن يكون الدكتور الفاضل مدرسا ناجحا في معظم كتابه لأنه متصل الوقت والجهد بالتدريس مشرقا وأستاذاً ومحاضراً . والذي لا شك فيه أنه تطبع لهذا على أن يتصور أن الأذهان التي يحادثها أذهان طلاب في حاجة دأمة إلى شيء من الإعادة والتكرار والتشويق والمبالغة أحيانا كلما اقتضت الظروف . غير أن هذا التطبع قد اضطره هنا إلى بعض الإطالة ، وصحيح أن الإطالة من مثله مرغوبة محبة لأنها تحمل في غصونها معلومات مفيدة أو طريقة غالباً إلا أن حجم هذا الكتاب لا يجتملها نسيباً . فثلا في القسم الأول لكي يصل إلى تفهيمنا أن العلم يخدم السياسة يبدأ بأقوال شتى لمحمد عبده وأرسطوطاليس وبلاتون وسقراط ، وإلى هنا يكون قد استنفد سبع صفحات من تسع صفحات مخصصة للقسم كله . وهكذا في سائر الأقسام تقريباً . كذلك يطيل في شرح بديهيات . فقد عقد قسماً كاملاً عن (العلم والمال) يدور حول تعريف أصحاب الأموال والعقارات أنهم لو استخدموا الطرق العلمية في إدارة أموالهم وتنظيم عقاراتهم ل زاد إنتاجهم .

وهناك سمة أخرى من سماته كدرس نفسه حين يدل بيده على آرائه في صيغة الأحكام المؤكدة التي لا تقبل المراجعة أو التعتيق من ذلك قوله : « السياسة أرفع الفنون البشرية منزلة وأعلاها قدراً » ! ! لماذا يا سيدي ؟ يقول : « لأن كل فن يرى إلى تحقيق فائدة للنفس من الناس ، أما فن السياسة فنرضه نفع الناس جميعاً » ! ! وأظن أنه ليس هناك ما يمنع أى إنسان من أن يرفع من شأن أى فن يشاء . غير أن السائق المحتمل أن الفنون كلها رفيعة المنزلة بلا تفاضل ، كما أنه ينبغي أن ترمى كلها إلى نفع الناس جميعاً ، قد يجوز التفاوت ولكن هل يجوز أن يرمى — إن وجد — إلى الفائدة من حيث كثرتها أو عمومها ؟ ! وثالثاً :

شخصية الأديب :

وما بنا من حاجة إلى وصف الدكتور بالأديب فإن كل إنتاجه يمت إلى الأدب الممتاز بصلة وثيقة تتسح له بين أساطين



أعلام عابرة :

العلم والحياة

تأليف الدكتور مشرفة بك

للاستاذ عبد الفتاح البارودى

يتضمن الأستاذ الجليل الدكتور مشرفة في معظم كتبه عدة شخصيات أهمها العالم والدرس والأديب معاً ، وهذه ميزة قلما تتوافر لعالم غيره وهي في هذا الكتاب بارزة جداً ، والظاهر أن ذلك راجع إلى أنه يتمشى مع المنهج الموضوع لسلسلة « اقرأ » المقصود به صلاحيتها لأوساط الناس على اختلاف ثقافتهم . فآولاً :

شخصية العالم :

وتبدو واضحة لدرجة الإعجاب ، عناية العلم والعلماء . يقول : « إن العلماء أعرف الناس بالخير وأقربهم إلى الفضيلة » ويقول : « من الخطأ الفاحش أن يقال إن العلماء يقفون عند المظاهر المادية للعالم ، فالعلماء إذ يبحثون عن الحقيقة يسمون بـ « ملهم » إلى المنتهى » ولعل الدكتور يريد أن يصف العلماء كما يجب أن يكونوا أو يظن أنهم جميعاً على شاكلة أطهار أبرار ؛ وإلا فأهوال الحروب الحديثة لا تؤيد القول الأول ، وبعض الباحثين لا يؤيدون القول الثاني بل يقولون بمثل ما يقول به (تشارلتن) في كتابه (فنون الأدب) : « إذا أردنا النقا ألقينا العلم بعيداً كل البعد عن الحياة العملية ، إذ العلم لا ينظر إلى المعرفة من وجهها النافع المفيد فهو لا يمتنع إلا المشكلات المجردة والمبادئ العامة . العلم مجرد فكر يقوم به العالم بغض النظر عما إذا كان يفيد أو لا يفيد » . وثانياً :

المتزعر من الوجه البحرى فقط (٢٢٠٠ كيلومتر) يمكن أن يسبح سكان الأرض طرا (٢٠٠٠ مليون نسمة) بحيث يخص كل فرد حوالى عشرة أمتار يستطرد فيشير إشارة خفيفة عنيفة إلى أن هذا النسيب الفردى الضئيل لا يحصل عليه كثير من المصريين ، ثم يستطرد فيزبه الأثرىء إلى أن حريتهم فى أموالهم يجب أن تخضع للشعور بالمسؤولية وتقدير الواجب . وهكذا .

ولو أن فى الكتاب أيضاً آراء سلفية تردد أقوال سقراط وأفلاطون وجلوكون عن الجمهورية والطيموقراطية والأوليغرافية وهى — بالمعنى التى قصدتها — أسماء تكاد تكون معدومة المسميات بل معدومة الوجود والأثر فى عام ١٩٤٦ لذى نعيش فيه ، ويحسن أن نعيش له وللأعرام المقبلة إلا أن الكتاب فى مجموعه كنز ثمين يزيد من قيمته أنه منتهجه كله نحو الخير والانسانية .

عبد الفتاح البارورى

الأدب مكانا محترما . غير أن معظم العلماء الأفاضل حين يكتبون يعيلون إلى زخرفة أسلوبهم بما تدلهم عليه (قواعد البلاغة) ، وهذا الأسلوب على هذا النحو هو الذى يتم على أنهم علماء

لذلك نجد الدكتور تارة يصطنع « التضمين » اصطفاغا يكاد يكون مقصودا لذاته ، فيقول مثلا وهو يستحث الشرق لينهض كالعرب : « فإما خففنا معهم وإما تخاذلنا فقمعدنا فرمونا بحجارة من سجيل نُحْمِلُنَا كعصف ما كول » ، ويقول وهو يسرد حقيقة علمية معروفة : « الجسم إذا كان فى موضع مرتفع فإن ذلك يكسبه مقدرة خاصة على اكتساب الحركة فيكون كجملود صخر حطه السيل من عل » .

وتجدد تارة أخرى يستشهد بالشعر بغير ضرورة ملحة : (العلم يرفع بيتا لا عماد له) (على قدر أهل العزم تأتي الزمائم) بل يستشهد بشعر صوفى :

دواؤك فيك وما تشمر ودأؤك منك وما تبصر
وترغم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
ولعل هذا كله للتنويع المقصود به الترفيه عن القارىء .

غير أن الحق أنه بهذه الشخصيات المتنوعة قد استطاع أن يجعل من كتابه هذا سجلا شاملا لحسنات يرجع إليها المستفيد لمحض الاستفادة والمستفيد لفرض الاستزادة علما وعملا على السواء ؛ فمن حسناته أنه يصحح أخطاء شائعة بين الجمهور وأخرى بين الأوربيين وثالثة بين العلماء . إذ من الجمهور من يعتقد أن الدين يؤخر العلم والكتاب ينقذ ذلك بالحجة الدامغة والواقع والمنطق الاستقرائى . ومن الأوربيين من يعتقد أنهم أصحاب الفضل على العلم والكتاب بيدهم بأن العلم إنما ازدهر قبل ميلاد الفكر الأوربى بمئات السنين . ومن العلماء من يعتقد أن (يكون) هو الذى استحدث (المهاج) والكتاب يدلهم على أن المصريين والبابليين عرفوه من قديم . وهكذا . كتاب عظيم بمادته الغزيرة وحقايقه المدعمة بالأرقام حيثما كان للأرقام مجال . والمؤلف فطن غاية الفطنة إذ يعقب عليها بما يمد بالنفع على وطنه وعلى العالم جيمعا . فحينما يذكر مقدار الثروة المدنية فى مصر يهيب بشباب العلم أن يسكر فى استخدامها وتنميتها ... وحين يقرر أن الجزء

جامعة فؤاد الأول

كلية الآداب

ترغب كلية الآداب فى شغل كرمى
الفلسفة الخالى بها . وتقدم الطلبات
باسم حضرة صاحب العزة عميد كلية
الآداب فى ميعاد لا يتجاوز أول نوفمبر
سنة ١٩٤٦ . مع بيان المؤهلات
الدراسية الحاصل عليها المرشح والمؤلفات
والابحاث العلمية التى قام بنشرها .
ويكون التمييز بمقد لمد لا تتجاوز ثلاث
سنوات وبغاية لا تتجاوز ٩٦٠ جنيه
فى السنة .

٦٢٠٣